

تفسير ابن كثير

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

وقوله : (فاصبر على ما يقولون) يعني : المكذبين ، اصبر عليهم واهجرهم هجرا جميلا (

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ، وكانت الصلاة المفروضة قبل

الإسراء ثنتين قبل طلوع الشمس في وقت الفجر ، وقبل الغروب في وقت العصر ، وقيام

الليل كان واجبا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى أمته حولا ثم نسخ في حق

الأمّة وجوبه . ثم بعد ذلك نسخ الله ذلك كله ليلة الإسراء بخمس صلوات ، ولكن منهم

صلاة الصبح والعصر ، فهما قبل طلوع الشمس وقبل الغروب . وقد قال الإمام أحمد :

حدثنا وكيع ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن

عبد الله قال : كنا جلوسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال

: " أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فيه ، فإن

استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، فافعلوا " ثم قرأ : (وسبح

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) (ورواه البخاري ومسلم وبقية الجماعة ، من

حدیث إسماعیل ، به .